واكتسب المفعول الذي لم يسم فاعله الرفع باضافته الى الفاعل
المستتر وانتسابه اليه نسبة العبودية والافتقار وبيان ذلك
ان العبد اذا التزم مقام العبودية تجلت فيه صفات معبوده
وهو فاعله فكان ذلك موجبا للرفع الذي هو التعظيم فهو
مفعول به لهذه المعاني وهي الموجبة لرفعه وهو مفعول
به حقيقة ومعنى ومعنى لم يسم فاعله اي لم يسم باللفظ ولم
يظهر ظهورا تدركه الابصار وقد قال تعالى لا تدركه الابصار
وسمى نفسه في كتابه الظاهر الباطن الظاهر بكل شيء
الباطن في كل شيء ظهورا وبطونا يعلمه هو تعالى ولا نعلمه نحن
لان هذا من صفات ذاته العلية التي ليس كمثلها شيء فكما انها
لا مثل لها فكذلك صفاتها لان الصفة تابعة للموصوف
ليس كمثلها شيء مخلوق والمخلوق لا يدرك شيئا من الخالق لا من الذات
ولا من الصفات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاذا التزم العبد
مقام العبودية بامتثال الاوامر واجتناب النواهي فقد ورث
نصيبه من خلافة ابيه ادم ونال منالا من استخلفه فيما استخلفه
فيه نيابة له لا بنفس النيابة له قال تعالى وانفقوا مما جعلكم
مستخلفين فيه ثم انظر قول ابن مالك ينوب مفعول به عن فاعل
البيت قوله والمبتدا وخبره يعني من مرفوعات الاسما المبتدا
والخبر هذا اشارة الى الوجود المقيد وهو عبارة عن كل موجود

سوى

سوى الله تعالى ومعظم ذلك العبد بدليل قوله تعالى في بعض
كلامه القديم القدسي يا عبدي خلقت الاشيا من اجلك وخلقتك
من اجلي فلا تضيع ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك ومن
المعلوم ان له مبتدا ومنتهى فبدوه هو عين المبتدا واقواله وافعاله
منتهى وهو خبر المبتدا وهذا المبتدا وخبره للذات هما من
الوجود المقيد خبر عن الوجود المطلق وهو الذي ليس له اول
ولا اخر بل هو الاول والاخر الاول بلا بداية والاخر بلا نهاية صفة
تعالى عن الصفات والاسما المخلوقة فهو خالق الخلق وخالق
اسمايهم وصفاتهم وتجلت اسماوه وصفاته في اسما خلقه وصفاتهم
تجليا بغير حلول ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف بل ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير اي ليس كمثل شيء يخطر ببال ولا توهمه النفس وتخيل
في الخاطر وكيف يخطر في خاطر المخلوق من ليس بمخلوق ومعنى ان
المبتدا وخبره من مرفوعات الاسما اي مما جعل مظهرا لاسما الذات
العلية وهو المبتدا وخبره فصار بذلك مرفوعين اي معظمين
فوجب على العبد لاجل ذلك تعظيم ما عظم الله تعالى فالله
تعالى عظم اسمايه ومعظم ما جعله مظهرا لاسمايه وتعظيم
العبد لذلك بتعظيم معرفة ربه ومعرفة نبيه صلى الله عليه وسلم
والتخلق بكتاب الله تعالى وسنة نبيه بقلبه الذي هو محل
نظر ربه لا بنفسه التي هي محل عدل خالقه قال تعالى ان النفس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)